

## اللطاتف القرآنية وتصنيفها في تفسير الناصري

نور عادل ابراهيم

اد. امنة محمود شيت

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

Qur'anic Subtleties and Their Classification in Al-Nasiri's Tafsir

Noor Adel Ibrahim

Dr. Amna Mahmoud Sheet

Iraqi University - College of Education for Women

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع اللطاتف القرآنية وتصنيفها في تفسير الناصري، حيث يهدف إلى إبراز الجوانب البلاغية والدلالية الدقيقة في القرآن الكريم كما عرضها المفسر الناصري. ويعتمد البحث على تتبع مواضع اللطاتف في التفسير، وتحليلها وفق منهج علمي يُبرز تنوعها بين اللطاتف اللغوية والبيانية والتفسيرية. كما يسعى إلى تصنيف هذه اللطاتف ضمن محاور محددة تكشف عن عمق الإعجاز القرآني ودقة التعبير، مع بيان أثرها في توجيه المعنى وتعميق الفهم لدى القارئ. ويخلص البحث إلى أن تفسير الناصري يُعد من التفسيرات الغنية باللطاتف التي تعكس حسًا بلاغيًا رفيعًا ومنهجيًا تحليليًا متميزًا في استنباط المعاني.

الكلمات المفتاحية: اللطاتف القرآنية، تفسير الناصري، الإعجاز البلاغي، الدلالة القرآنية، علوم التفسير

### Abstract:

This study addresses the topic of *Qur'anic subtleties and their classification in Al-Nasiri's Tafsir*. It aims to highlight the precise rhetorical and semantic aspects of the Holy Qur'an as presented by the exegete Al-Nasiri. The research is based on tracing instances of these subtleties within the tafsir and analyzing them through a scientific approach that reveals their diversity, including linguistic, rhetorical, and interpretive subtleties. The study also seeks to classify these subtleties into specific categories that demonstrate the depth of Qur'anic inimitability and the precision of its expression, while clarifying their role in guiding meaning and deepening the reader's understanding. The study concludes that Al-Nasiri's tafsir is rich in such subtleties, reflecting a refined rhetorical sense and a distinguished analytical method in deriving meanings. **Keywords:** Qur'anic subtleties, Al-Nasiri's Tafsir, rhetorical inimitability, Qur'anic semantics, Tafsir studies

### مقدمة:

يعدّ القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة، وملؤه المعاني البليغة والأساليب البلاغية الدقيقة، التي تتطلب فهمًا عميقًا لتبيين ما يختزن من لطاتف ومباحث دقيقة. ومن هنا ظهر اهتمام المفسرين بدراسة هذه اللطاتف القرآنية، أي المعاني الدقيقة والخفية التي تحمل البلاغة والفصاحة، أو التي تبرز الإعجاز القرآني في أسلوبه ودلالاته. وقد حاول تفسير الناصري، كأحد التفسيرات المهمة، رصد هذه اللطاتف وتصنيفها ضمن منظومة متكاملة، توضح طبيعة النص القرآني وأبعاده البيانية والدلالية. ويهدف هذا البحث إلى تتبع مفهوم اللطاتف القرآنية لدى الناصري، وتصنيفها حسب منهجه في التفسير، مع إبراز الخصائص الأسلوبية والبلاغية لكل فئة. منهجيًا، يعتمد البحث على أسلوب التحليل والتصنيف، حيث يُقسّم النص القرآني إلى مقاطع ودلالات، ثم يُحدّد كل لطيفة ضمن فئتها بحسب ما أورده الناصري. كما يسعى البحث إلى مقارنة هذه اللطاتف في ضوء الدراسات السابقة، مع التركيز على الجانب البياني والبلاغي، لإبراز كيف أن تفسير الناصري جمع بين العمق التحليلي والمرونة التصنيفية. ويشتمل البحث على مبحثين رئيسيين: الإطار النظري للطاتف القرآنية: ويعرض تعريف اللطاتف، خصائصها، وأهمية رصدها في دراسة القرآن. تصنيف اللطاتف

في تفسير الناصري: ويبين المنهج التصنيفي الذي اعتمده، مع ذكر الأمثلة التطبيقية التي توّضح هذا التصنيف. وهكذا، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية منهجية دقيقة لفهم اللطائف القرآنية، مستفيدة من تصنيف الناصري، ومساهمة في إثراء الدراسات القرآنية من منظور البلاغة والتحليل البياني.

### تمهيد تعريف اللطائف لغة واصطلاحاً: (عند المفسرين)

اللطائف جمع (لطيف)، و"اللام والطاء والفاء أصل يدل على رفق، ويدل على صغر في الشيء"<sup>١</sup>، واللطيف صفة للعالم بخفايا الأمور ودقائقها، وهو لطيف يلطف لاستنباط المعاني، واللطيفة من الكلام أيضاً: الرقيقة، جمعها اللطائف<sup>٢</sup>. واللطيف صفة من صفات الله، واسم من أسمائه، وفي التنزيل العزيز يقول تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>٣</sup>، وقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>٤</sup>، فاللطيف هنا يعني الموصل والمعطي لعباده، باللين، الرفيق بهم<sup>٥</sup>. وقال الراغب: "ويعبر باللطافة واللفظ عن الحركة الخفيفة، وعن تعاطي الأمور الدقيقة، وقد يعبر باللطائف عما لا تدركه الحاسة"<sup>٦</sup> أما اصطلاحاً، فقد تنوّعت تعريفات العلماء ومفسري القرآن بتنوّع اتجاهاتهم، فمنهم من عرفوها بالنظر إلى اعتنائهم بالناحية العقديّة، ومنهم من أعطى عنيته للناحية اللغويّة اللفظيّة، بيد أنه يمكن القول بشكل عام إنّ اللطائف هي الإشارة إلى معانٍ دقيقة خفية، مستخرجة من النصوص الشرعيّة أو الأدبية، تفتح باب التدبّر والتأمّل، وتستعمل كثيراً في كتب التفسير والتصوف<sup>٧</sup>، أو هي "كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتلو والمتواتر"<sup>٨</sup>؛ بمعنى آخر، فإنّ اللطائف هي مفردات قرآنية تحمل معانٍ خفية. فاللطيفة مسألة يُستعان ويستأنس بها، في فهم الآيات الكريمة تناولها بعض المفسرين في الإشارة إلى بعض مفردات القرآن الكريم الخفية الرقيقة، استنبطها المفسر بعد التّفكّر، وإنعام النّظر، فكان لها الأثر في نفس القارئ والنشاط والانبساط، فهي لطيفة.

### المبحث الأول: اللطائف اللغوية و

#### أولاً: اللطائف البلاغية:

اللطائف البلاغية جماليات تعبيرية وفنيّة، ولذلك أولها المفسرون، واللغويون العناية والاهتمام. وتعدّ اللطائف التفسيرية من علم البلاغة والدلالات اللغوية، ولذلك فإنّ المفسرون يذكرونها باسم اللطيفة أو النكتة أو السرّ أو الملحّة أو الدقيقة. إنّ تفسير آية ما هو توضيح معنى الآية القرآنية الكريمة وشأنها وقصتها، وسبب نزولها بلفظ يدلّ عليه دلالة ظاهرة، أما بلاغة الآية فهي أمر زائد يخرج عن صلب التفسير. إنّ علم البلاغة هو السبيل إلى إثبات تفوق هذا الإعجاز للنظم القرآني على سائر ما جادت به قرائح الفطاحل من الخطباء والشعراء وغيرهم، وقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بدراسة بلاغة القرآن، والكشف عن أوجه الإعجاز فيه من أجل أن تظهر للعالمين معجزة القرآن الخالدة؛ فتقوم الحجة على الجاهل، وتزول الشبهة عن المبطل، ويطمئن قلب المؤمن، إنّ اللطائف البلاغية عبارة عن مسائل ولطائف لها تأثيرها في النفوس، ووقعها في القلوب بدقّة دلالتها وبديع تركيبها وحسن نظمها، وتتميّز كلّ لطيفة بلاغية بمدى فائدتها وجمال صياغتها؛ مما يجعل تحديد معايير وقواعد لها أمراً صعباً بل ربما يكون مستحيلًا، فهي "أكثر من أن يضبطها القلم"<sup>٩</sup>.

#### ومن اللطائف البلاغية:

وقوله تعالى هنا: ﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾<sup>١٠</sup>

جاء في كتاب "يتضمن إشارة لطيفة إلى أن مرتكب المعصية عندما يهجم على ارتكابها يكون في حالة شبيهة بحالة الإغماء والجنون، بحيث يفقد تحت ضغط الشهوة - وعيه الديني تقريبا، فينسى حكم الدين، وينسى يوم الدين، حتى إذا ما استرجع وعيه ندم على ما فرط منه، وأخذ يتلمس الأسباب، ويطلق الأبواب، ليريح ضميره من العذاب، فيفتح الحق سبحانه وتعالى في وجهه باب التوبة، وما أوسع من باب، وبذلك يعود المؤمن العاصي إلى أحضان الرشد والصواب، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾، أي: من بعد التوبة، ﴿لِغَفُورٍ رَحِيمٍ﴾، ونظرا إلى المقام الكريم الذي يحتله في تاريخ الخليقة خليل الرحمان ونبية إبراهيم، وادعاء الكثير من أتباع الملل والنحل أنهم معتمدون عليه، وأن مللهم ونحلهم منه وإليه، -ومن بين المدعين لهذه الدعوى مشركو العرب وبنو إسرائيل - فقد تصدى كتاب الله لإبطال دعواهم، مبينا هنا أن إبراهيم عليه السلام لم يكن من المشركين، بل كان قانتا لله حنيفا، كما بين كتاب الله في موضع آخر أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، وإنما كان حنيفا مسلما، وبهذه المناسبة أثنى كتاب الله"<sup>١١</sup>.

#### ثانياً: اللطائف النحوية:

يُعدّ علم النحو من أبرز العلوم التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، إذ إن الإعراب مفتاح من مفاتيح فهم النصوص القرآنية، بل هو روحها وجوهرها؛ فلا يمكن لمفسر أو قارئ أن يتصدى لبيان هذه النصوص وإيضاح دلالاتها دون التمكن من علم الإعراب وقواعده وأحكامه. فالاختلاف في وجوه الإعراب يؤدي بالضرورة إلى تباين في المعنى المستفاد من النص، ويكشف عن تعدّد الدلالات المقصودة. وفي هذا السياق يؤكد الباحثون

أن العلاقة بين الإعراب والمعنى علاقة عضوية، لأن الإعراب ليس مجرد علامات لفظية تُعنى بأواخر الكلمات، بل هو أداة لفهم المقاصد والدلالات التي تحملها التراكيب.<sup>٢</sup> وقد أشار زكريا الأنصاري<sup>٣</sup> في كتابه المعاني والإعراب عند النحويين إلى أن البحث في الصلة بين المعنى والإعراب يحتاج إلى قدر كبير من الفهم والدقة، إذ يقوم على تلمس المعنى الخفي الذي يُوجي به الإعراب من غير تصريح مباشر.<sup>٤</sup> كما أن علوم القرآن تعددت وتنوعت، وكان علم الإعراب من أبرزها، وهو مما خصَّ الله به هذه الأمة، لما له من دور كبير في كشف إعجاز النص القرآني وبيان فوائده ومعانيه. وقد روي أن الله عز وجل خص هذه الأمة بثلاثة لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب.<sup>٥</sup> يظهر اهتمام المفسرين بالتركيب النحوي للجملة القرآنية بشكل واضح من خلال اللطائف، إذ تدور حول إعراب كلمة أو موقعها من الجملة، أو سبب تقديمها أو تأخيرها، أو متعلقها من الفعل أو الاسم. ويهدف بذلك إلى توجيه المعنى وتثبيت الدلالة وفق مقتضى السياق، ولذلك صنّف العلماء قديماً وحديثاً مصنفات مستقلة في إعراب القرآن، كان الهدف منها الجمع بين الاهتمام بالإعراب والمعنى معاً. ومن أبرز من عرّب عن هذه الأهمية أبو البقاء العكبري.<sup>٦</sup> ومن أمثلة الحذف والزيادة:

﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾...<sup>٧</sup> وقد فسره ابن كثير على وجه طريف يعد من لطائف التفسير فقال: " أي نطق الكون أجمعه، ناطقه وبهيمه، بالحمد لله رب العالمين، في حكمه وعدله، ولهذا لم يسند القول إلى قائل، بل أطلقه، فدل على أن جميع المخلوقات شهدت لله بالحمد، " ومن أمثلة اللطائف التفسيرية النحوية قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنذِرُ الْمُنْذِرِينَ عَصْدًا﴾<sup>٨</sup>، وأما اللطيفة هنا، فهي "الإظهار في محل الإضمار؛ لأن الأصل الظاهر، وما كنت متخذهم عصداً، كقوله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾، والنكتة البلاغية في الإظهار في محل الإضمار هي ذمّ الله تعالى لهم بلفظ الإضلال.<sup>٩</sup> وهذه المعاني المفصلة هي التي تضمنها بصفة جملة قوله تعالى هنا: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنذِرُ الْمُنْذِرِينَ عَصْدًا﴾. ووصف " المضلين " الوارد في هذه الآية، والمعبر به عن العناصر التي تقوم بتضليل الخلق والتغريب بهم " <sup>١٠</sup>. ومن آليات اللطائف النحوية أن يذكّر المتكلم شيئاً من دون الأشياء الأخرى؛ لتعلق غرض به، وإلا كان ذكره خطأ، وقد ذكر هذه الآية ابن حجة<sup>١١</sup>، ومثّل لها بقوله عزّ وجل: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾<sup>١٢</sup>، فالشعري نجم من النجوم الفلكية، وهو واحد من جملة النجوم التي خلقها الله تعالى، فظاهر معنى الآية أنّ تحديد الربوبية لنجم الشعري بضمير الفصل (هو)، وبالإضافة يقتضي أنّ الله سبحانه هو ربّ للشعري فقط، وليس ربّاً لباقي النجوم، وهذا يعارضه دليل العقل والنقل، وهذا معنى كلام ابن حجة: "لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد"<sup>١٣</sup>، ويقصد المفسر أنّه لولا تلك النكتة؛ أي لولا غرض متفرّد تعلق بذكر نجم الشعري، لكان ذكره من دون التعلّق به خطأ، وقد علل ابن حجة هذا الغرض بقوله: " قوله تعالى: (وأنه هو ربّ الشعري)، فإنّه سبحانه خصّ الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم، وهو ربّ كلّ شيء؛ لأنّ العرب من عبد الشعري، وكان يعرف بابن أبي كبشة، ودعا خلقاً إلى عبادتها، فأنزل الله تعالى: (وأنه هو ربّ الشعري) التي ادّعت فيها الربوبية دون سائر النجوم، وفي النجوم ما هو أعظم منها"<sup>١٤</sup>. ويؤكد الناصري أن في هذه الآية إشارة ولطيفة "وقد كان لهذا النجم من يرصده ويعبده من دون الله فيبين الحق سبحانه أن " الشعري " ليست إلا جزءاً بسيطاً من مخلوقاته، وأنه هو " رب الشعري " ورب كل النجوم صغيرها وكبيرها، بل رب السماوات والأرض وما بينهما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>١٥</sup>، والحديث عن " الشعري " في هذه السورة الكريمة مناسب لاسمها الذي هو " سورة النجم " التي نفسرها، فقد تصدر مطلعها قسم الله العظيم على صدق رسوله"<sup>١٦</sup>.

### المبحث الثاني: اللطائف الفقهية والأحكام

أشار القرآن الكريم في آيات متعدّدة إلى الأحكام التكليفية للإنسان والتي قيل إنّها تقارب الخمسمائة آية. وكان العمل بهذه الآيات قائماً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن أيّ إبهام حولها. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الصحابة يستنبطون الأحكام من هذه الآيات ويعملون بها، وقد يختلفون حولها.

#### الأول: لطائف الأحكام العبادية.

اللطيفة الفقهية أو تفسير آيات الأحكام هو الاتجاه الذي يهتم بتتبع آيات الأحكام في القرآن، فيستنبط مختلف مسائلها، ويبين معانيها. قد عرّف بأنّه "التفسير الذي يولي موضوع الأحكام الفقهية عناية خاصة"<sup>١٧</sup>، أو هو "تفسير يُعنى باستنباط الأحكام الشرعية، وذلك من خلال الآيات التي يتعلّق بها حكم شرعي"<sup>١٨</sup>، والتي يتراوح عددها بين خمسمئة إلى ألفي آية، وقد بدأ هذا النوع من التفسير منذ صدر الإسلام واستمر حتى الوقت الحاضر، وبرز بقوة بعد نشوء المذاهب المختلفة، كالمذهب الإمامي والحنفي والمالكي والحنبلي في القرن الثاني الهجري، وقد وُضع عدد كبير من كتب التفسير التي بُنيت على الاتجاه الفقهي<sup>١٩</sup>. وقد تنبّه المفسرون إلى ضرورة إيلاء آيات الأحكام عناية خاصة، فقال القرطبي (ت. ٦٧١هـ): "... واعتضدت من ذلك تبين ي الأحكام بمسائل تسفر عن معناها، وترشد الكالب إلى مقتضاها، فضمنت كلّ آية حكماً أو حكماً زاد مسائل نبين

فيها ما تحتوي عليه من أسباب النزول، وتفسير الغريب والحكم...<sup>٣١</sup>. مما سبق يتبين أن الاتجاه الفقهي هو الاتجاه العام الذي يهتم باستقصاء وتفسير آيات الأحكام في القرآن من جهة ثانية تُسمى الآيات التي ورد فيها الأحكام الشرعية أو يمكن أن يستنبط منها هذه الأحكام، وقد عُرِفَتْ بأنها الآيات التي تضمنت تشريعات كلية<sup>٣٢</sup>، وإنها الآيات التي تتعلق بغرض الفقيه؛ لاستنباطه منها حكماً شرعياً<sup>٣٣</sup>. ومن المحتمل أن يكون أول من ذكر الرقم خمسمائة هو مقاتل بن سليمان (ت. ١٥٠هـ)<sup>٣٤</sup>، كما أن الآية الكريمة ذات الرقم (٢٨٢) الواردة في أواخر سورة البقرة، والمعروفة باسم (آية الدين) أطول الآيات الفقهية؛ إذ تضمنت أربعة عشر حكماً فقهياً. ومن أمثلة استنباط لطيفة فقهية ما جاء من قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>٣٥</sup>. فقد: "وجاء النهي عن مباشرة المعتكفة في المسجد تلوًا للإباحة، وتبعاً في الذكرك؛ لأنها حالة فاذة، والمنع فيها لم يكن لأجل الصوم، ولكن الأمر يتعلق به من حيث المصاحب، وهو الاعتكاف، فقطن لهذا السر، فإنه من غرائب النكت"<sup>٣٦</sup>. وقال الناصري ان اللطيفة هنا هي تخفيف الأحكام الفقهية "ثم تفضل الحق سبحانه وتعالى فأشعر المؤمنين برفقه ولطفه، إذ جعل فريضة الصيام {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}. فلم يفرض عليهم صوم الدهر، وإنما طالبهم بالصيام مدة شهر، هو أحق الشهور بالذكر والشكر {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}. {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}. - {وَلْيَتَكَلَّمُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. وتخفيفاً عن المسلمين ورحمة بهم، اكتفى منهم بصيام النهار دون وصال بالليل، فقال تعالى: {أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ}<sup>٣٧</sup>

### الثاني: لطائف الأحكام الأسرية والاجتماعية.

هناك لطائف تتعلق بالأحكام الأسرية والاجتماعية، وفي كلامه عن المحرمات من النساء<sup>٣٨</sup>. قال الشيخ: "...يحرم عليه من الرضاع مثل ما حرم عليه من النسب، حيث إن المرضعة تنزل منزلة الأم، فتحرم على من أرضعته هي وكل من يحرم على الابن من قبل أم النسب، وإنما اكتفت الآية بالإشارة إلى صورتين من هذا الصنف وهما: الأم من الرضاعة والأخت من الرضاعة، لأن ذكر الأم التي هي أصل والأخت التي هي فرع تنبيه على الباقي... قال، صلى الله عليه وسلم: "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب"<sup>٣٩</sup> وقال، عليه الصلاة والسلام: "لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها"<sup>٤٠</sup> وكلاهما من أحاديث الصحاح...<sup>٤١</sup>

### الثالث: لطائف المعاملات

تفسير آية {وَالْمُؤْمِنَةُ حَيَّرَ مِنْ مُشْرِكَةٍ}<sup>٤٢</sup>، وتوضيح أن المقصود ليس الرقيق فقط، بل جميع الآدميين، مع إبراز فضل الإيمان على الشرك. الأسلوب القرآني المستعمل: إطلاق لفظ "أمة" وتعميمه على معنى أوسع (الآدمية) بدلاً من التقييد بالرقيق، لإظهار دلالة عقديّة وبلاغية. "أَعْجَبْتُكُمْ". لم يرد بها الرقيق المملوك، وإنما أراد بها (الآدمية والآدميات)، والآدميون بأجمعهم هم عبيد الله وإماؤه، ونسب هذا التفسير إلى قاضي البصرة أبي العباس الجرجاني رحمه الله، إلا أن حملها على الرقيق المملوك -في نظره- أبلغ في المقارنة والتفضيل بينهما وبين المشركة، إذ يكون المعنى عليه أن المؤمنة وإن كانت مستترقة وناقصة في درجتها بسبب الرقية، فإنها تعتبر أفضل من المشركة، رغما عن كونها حرة وذات جمال، وذلك لإسلام الأولى وشرك الثانية<sup>٤٣</sup> الحكمة من الطزف: تبيين المقارنة بين المؤمن والمشرك بطريقة دقيقة، وتوضيح أن الإيمان يعلو على الحرية أو الجمال المادي، أي أنها لطيفة دلالية عقائدية تركز على المعنى والفضل، لا على الشكل أو القواعد النحوية. والعمل الصالح وهو الثمرة الطبيعية للإيمان، والحركة الذاتية التي تبدأ في ذات اللحظة التي تستقر فيها حقيقة الإيمان في القلب. فالإيمان حقيقة إيجابية متحركة. ما أن تستقر في الضمير حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عمل صالح.. هذا هو الإيمان الإسلامي.. لا يمكن أن يظل خامدا لا يتحرك، كما لا يتبدى في صورة حية خارج ذات المؤمن.. فإن لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف أو ميت. شأنه شأن الزهرة لا تمسك أريجها. فهو ينبعث منها انبعاثاً طبيعياً. وإلا فهو غير موجود!.

### المبحث الثالث: اللطائف المتعلقة العقديّة المتعلقة بالتوحيد - بالإيمان بالله وأسمائه وصفاته اليوم الآخر نماذج تحليلية

اللطيفة العقديّة هي لطيفة تدل على جانب من جوانب العقيدة، وكلمة (عقيدة) تتسع في المحيط الإسلامي لتدل على فعل الاعتقاد نفسه حيناً، وتدل على "محتوى الاعتقاد وموضوعه" حيناً آخر، كما تدل على "العلم" الذي يتكفل ببيان الأمرين جميعاً، وفيما يتعلق بفعل الاعتقاد نفسه، فإن الاعتقاد الصحيح يجب أن يكون مصحوباً بالجزم والتيقن والإذعان، وأن يتخلص من شوائب الظن الذي يعني التردد بين طرفين ثم الميل إلى الطرف الراجح منهما، ومن شوائب "الشك" الذي يعني التردد بين طرفين دون ميل إلى أحدهما، ومن شوائب "الوهم" الذي يعني التردد بين طرفين ثم الميل إلى الطرف المرجوح منهما.<sup>٤٤</sup> قال الشيخ: "فقله تعالى: ﴿تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين﴾<sup>٤٥</sup> ينص على أن كتاب الله يتضمن

أمرين: الأمر الأول: هداية الخلق إلى كل ما هو حق، حتى يتفادوا كل ما هو باطل قولاً وفعلاً واعتقاداً. الأمر الثاني: تعريف المهتدين الذين اهتموا به، بما يلقيه من البشائر في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فلا يعتري حياتهم خلل ولا اضطراب، ويكونون بمنجاة من أليم العذاب<sup>٦</sup> ثانياً؛ الاعتقاد بأن القرآن كتاب أحكام وسلوك عملي كما هو كتاب عقيدة وتصور لقضايا الوجود والحياة، جاءت أحكامه متكاملة لتنظيم الحياة البشرية وفق شريعة الله التي فطر عليها الناس منذ أن اقتضت حكمته الأزلية خلقهم واختيارهم للأرضقال الشيخ الناصري ذلك أن آيات القرآن الكريم ليست قصة من قصص الماضي السحيق يكتفي بحكايتها والتبرك بها في فترات الراحة والاسترخاء، ولا خبراً من أخبار الغابرين يقتصر على التلهي بها في مجالس التسلية والسمر، وإنما هي رسالة الحياة المتجددة في كل عصر وجيل، وقصة اليوم والغد والحاضر والمستقبل، وهي مرآة المسلم الصافية التي يجب أن ينظر وجهه فيها كل مطلع شمس، ويعير سلوكه بمعيارها، وكيف حياته بها في كل حين ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾<sup>٧</sup> ثالثاً؛ الحرص على تدبر آيات القرآن ومعانيه، ويعني التدبر الوقوف على ألفاظه مفردة، وجمله مجتمعة، والبحث في دلالتها على المباني بعد أن ينزه المتدبر نفسه عن كل ما يبعده عن فهم القرآن وفقه معانيه، إذ المعاصي والبدع والأهواء كلها تصد عن التدبر وتغلق على صاحبها باب الفهم في كتاب الله. قال الشيخ في تفسير قوله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تنكرة لمن يخشى﴾<sup>٨</sup>: "وبمناسبة الحديث عن رسالة القرآن وأثرها العظيم في الحياة، لفت كتاب الله نظر رسوله إلى ما ينبغي أن يكون عليه من التأني والتثبت عند تلقي القرآن واستذكار مبانيه، وما ينبغي التطلع إليه من مزيد العلم والفهم لاستيعاب معانيه... قال تعالى ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾<sup>٩</sup> وتتصل اتصالاً مباشراً بمسائل الهداية والضلال، وهي من صميم مباحث العقيدة، ولا سيما ما يتعلّق بمشيئة الله، وعدله، ومسؤولية الإنسان. المعنى المستنبط يقرّر الحجة على الإنسان: فالله زوّده بالحواس والعقل ليهتدي، فإذا عطّلها كان ضلاله عن اختيار واستحقاق، لا عن جبر محض. "ونبه كتاب الله في سياق حديثه عن كثرة أهل النار من أين تتكون، إلى أن الحكمة الإلهية فيما آتاه الله للإنسان من حواس لطيفة متنوعة، وأجهزة دقيقة مختلفة، هي أن تكون نوافذ له يطل منها على الحقائق التي تحيط به من حوله، فإن لم يستعملها للملاحظة والتجربة، وإن لم ينتفع بها في التدبر والاعتبار، واستقصاء حقائق الأشياء القريبة والبعيدة، الحاضرة والغائبة، لم يختلف عن الحيوانات العجماء في شيء، بل إنه ليكون أقل منها درجات وأضل سبيلاً، إذ إن الحيوانات العجماء - بحكم ما غرز الله فيها من غرائز بسيطة - تؤدي جميع المهام الموكولة إليها في حدود إحساسها الغريزي على أحسن وجه، وهي لا تعرف أي انحراف عنها أو انصراف، وذلك ما يشير إليه"<sup>١٠</sup>. ومن هنا قيمة الإيمان، إنه حركة وعمل وبناء وتعمير، ينتجه إلى الله، إنه ليس انكماشاً وسلبية وانزواء في مكونات الضمير. وليس مجرد النوايا الطيبة التي لا تتمثل في حركة وهذه طبيعة الإسلام البارزة التي تجعل منه قوة بناء كبرى في صميم الحياة<sup>١١</sup>.

#### المبحث الرابع: الطائف القصصية:

تمتلى القصص بالقيم التي تساعد في تعليم الإنسان؛ وهذه القيم إنما تعنى بالتعليم، والتعلم، والتفكير، والتدبر، والتأمل، والتثبت العلمي ودقة الملاحظة، ويوصلنا تتبع هذا الموضوع إلى الوقوف على حقائق الكون، وسر الحياة، وكل ذلك برز ووضح بشكل جلي في القصص القرآني، لما تحويه من القيم التعليمية العقلية، ومن دعوة للتدبر، والتفكير والتأمل، ومن ثم التذكير بالآخرة، ففي ذلك إما تهديد أو وعود بالنار، أو بالجنة اللطيفة التي تشير إلى القصص القرآنية تحاكي العقل السليم أيما محاكاة، وتدعو للاعتراف بخالفه وفق أخلاق قويمه، سليمة، صادقة وناطقة بالإيمان الحق بالله تعالى، وذلك في كشف قصص الأقسام السابقة، ومعرفة مصيرهم، للتشجيع على عدم اتباع سنتهم، وترك عاداتهم السيئة التي نهى عنها الإسلام، والتي فيها تحذير من الآخرة، أو تشجيع على النعيم في جنات الخلد<sup>١٢</sup>. وإذا بحثنا في معنى كلمة قصة، والتي منها تم أخذ مادة (قصص)، فنجد أنّ القصة: الخبر وهو القصص، وقصص عليّ خبره يقصّه قصّاً وقصصاً: والقصص الخبر المقصوص، قصص: قص الشعر والصوف والظفر يقصّه قصّاً<sup>١٣</sup>. أما القصة في القرآن الكريم: فقد جاءت في القرآن الكريم بمعنى التتبع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقُصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥﴾ القصص: ٢٥ وأيضاً قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣﴾ يوسف: ٣. وجاءت معنى القصص إتيان الخبر لبعضه البعض ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١﴾ القصص: ١١ أي اتبعني أثره. يؤكد القرآن الكريم حيث يقول: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ<sup>١٤</sup>، قوله تعالى: وما كان ربك ليهلك القرى، أي أهل القرى، بظلم: أي بشرك وكفر. (وأهلها مُصْلِحُونَ) أي فيما بينهم في تعاطي الحقوق؛ أي لم يكن ليهلكهم بالكفر وحده حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قوم شعيب ببخس المكيال والميزان، وقوم لوط باللواط؛ ودل هذا على أن المعاصي أقرب إلى عذاب الاستئصال في الدنيا من الشرك، وإن كان عذاب الشرك في الآخرة أصعب<sup>١٥</sup>. وقد أكد الناصري أهمية اللطيفة القصصية قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، ثم قصة صالح مع ثمود، ابتداء من الآية الواحدة والأربعين بعد المائة، وهي قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، ثم قصة لوط مع قومه، ابتداء من الآية السنتين بعد المائة، وهي قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ

المُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ}، ثم قصة شعيب مع أصحاب الأيكة، ابتداء من الآية السادسة والسبعين بعد المائة، وهي قوله تعالى: **لِكَذِّبِ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ}**. ويلاحظ في ترتيب قصص الأنبياء المذكورة في هذه السورة أن الأسبق منها في الذكر كان هو الأقرب على عهد الرسالة المحمدية، ثم يليه ما فوقه، فقد وقع البدء بقصة موسى قبل قصة إبراهيم، ثم تلتها قصة إبراهيم قبل قصة نوح وهكذا، لأن الأمر يتعلق بتثبيت الرسول في دعوته، وضرب المثل له بما أصاب الرسل السابقين من أجل قيامهم بمثل رسالته، حتى يصمد ويتأبر، ويصبر ويصابر، بينما ذكرت هذه القصص كلها أو بعضها في سور أخرى حسب وقوعها أولاً بأول، وذلك في سياق الحديث عن بدء الخليفة وبدء الحياة البشرية، وما رافقها وتعاقب عليها في تسلسلها التاريخي من الرسالات الإلهية، من عهد آدم أب البشر أجمعين، إلى عهد خاتم الأنبياء والمرسلين. على أن إيراد قصص الأنبياء في عدة سور لا يعد من قبيل التكرار، إذ لا تعاد القصة في أية سورة بنفس ألفاظها وبكامل عناصرها وجميع حلقاتها.<sup>٥٧</sup>

### المبحث الخامس: اللطائف التربوية والاصلاحية

يمكن تعريف اللطائف التربوية والإيمانية بالقول: "بيان لكلام الله تعالى، واستخراج لهداياته في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية جميعها، وغيرها من الإشارات التربوية بهدف إنشاء إنسان تكامل أخلاقياً وفكرياً واعتقادياً وعملياً سواء من الجهة الفردية أو الاجتماعية".<sup>٥٨</sup> إن ظهور الاتجاه التربوي في التفسير القرآني هو جديد نسبياً، ولكنه قديم في دلالته، فهو مبنوث في ثنايا تفاسير المفسرين القدامى<sup>٥٩</sup>، مثله مثل التفسيرات التي طرقت الجانب الفقهي أو الاجتماعي أو الكلامي أو العقلي أو اللغوي أو غير ذلك. لقد برز أهمية التفسير التربوي في كونه ينسجم مع الهدف الأساس من نزول القرآن، وهو الهداية والتربية، ومما لا ريب فيه إن هذه النظرة ستسهم في الكشف عن قضايا، وإشارات تربوية كثيرة غير موجودة في بقية التفاسير<sup>٦٠</sup>. وهناك من اللطائف ما يمكن أن يُطلق عليها اسم اللطائف التربوية والإيمانية؛ إذ تنبّه المفسرون على الآيات الكريمة التي تعيد في مجال تدعيم العملية التربوية والإيمانية، فمجال التربية في القرآن الكريم قد بلغ حد الكمال، ففي كل سورة من سوره، وفي كل آية من آياته دروس تربوية، ولا شك أن إظهار هذه الآيات، وبيان محاسنها، وإبراز مكانتها، والكشف عن مدلولاتها يحث النفس البشرية على التحلي بتلك التربية، والدعوة إليها، ولهذا حظي الجانب التربوي في تفسير القرآن الكريم بعناية المفسرين على مر العصور ومختلف الطبقات. ومن أمثلة إبراز اللطيفة التربوية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>٦١</sup>. وقد جاء: "وهنا نكتة أنه أورد مانع الزكاة بالكي، وأكل مال اليتيم بامتلاء البطن من النار، ولا شك أن هذا الوعيد أشد، والسبب فيه أن الفقير غي مالك لجزء من النصاب حتى يملكه المالك، واليتيم مالك ماله، فكان مع اليتيم أشنع، وأيضاً الفقير يقدر على الاكتساب من وجه آخر أو على السؤال، واليتيم عاجز عنهما، فكان ضعفه أظهر، وهذا من كمال عنايته تعالى بالضعفاء"<sup>٦٢</sup>. إن الفوائد التربوية المستنبطة من الآية الكريمة بالنظر إلى النكتة التي بيّنها الإمام النيسابوري، هي:

١. نهى أولياء اليتامى وأوصيائهم عن أكل مال اليتامى أو ظلمهم<sup>٦٣</sup>.
  ٢. إثبات الجزاء، وأنّ الجزاء من جنس العمل؛ لأنه قابل أكلهم بالنار التي يعذبون بها<sup>٦٤</sup>.
  ٣. لا إثم على أكل مال اليتيم بحق، مثل أن يكون فقيراً، فيأخذ قدر أجرته من هذا المال الذي هو قائم عليه، فلا حرج، ولا إثم.
  ٤. إن أكل مال اليتيم هو من كبائر الذنوب؛ لأنه توعدهم بأكل النار يوم القيامة، وعند أهل العلم أنّ الكبيرة ما فيه حدّ في الدنيا أو وعيد في الآخرة<sup>٦٥</sup>. ويؤكد الناصري، "والجواب أن الله تعالى عليم بخلقه، مطلع على خفاياهم ونواياهم، وكثير من الناس تطغى عليهم مصالحهم المادية، وتهيمن على تصرفاتهم روح الأثرة والأنانية، فينسون الله بالكلية، ويستغلون ضعف اليتامى وعجزهم عندما يسقطون فريسة بين أيديهم، بمجرد ما يفقدون الأب الذي كان يحنو عليهم، ويرعى شؤونهم ويحوط مصالحهم، فاهتم كتاب الله بأمرهم، واعتنى بشأنهم، وتولى الحق سبحانه وتعالى الدفاع عن حقوقهم، بل تولى بنفسه محاسبة القائمين على أمرهم، حماية لهم من استغلال المستغلين، وخيانة الخائنين، وذلك قوله تعالى في نفس هذا الربع **لِإِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**"<sup>(٦٦)</sup>.
  ٥. الوعيد الشديد لمن أكل مال اليتيم بأته سيصلى سعيراً، فتكون الحرارة في أجوافهم وظاهر أجسامهم<sup>٦٧</sup>.
- يؤكد القرآن الكريم حيث يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾<sup>٦٨</sup> قوله تعالى: وما كان ربك ليهلك القرى، أي أهل القرى، بظلم: أي بشرك وكفر. (وأهلها مُصْلِحُونَ) أي فيما بينهم في تعاطي الحقوق؛ أي لم يكن ليهلكهم بالكفر وحده حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قوم شعيب ببخس المكيال والميزان، وقوم لوط باللواط؛ ودل هذا على أن المعاصي أقرب إلى عذاب الاستئصال في الدنيا من الشرك، وإن كان عذاب الشرك في الآخرة أصعب<sup>٦٩</sup>. ويشترط القرآن الكريم بقاء التمكين والدولة بالتمسك بالروابط والمبادئ الإلهية، كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ

في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور<sup>٧٠</sup>، مبيناً بذلك المبادئ الأساسية التي يجب أن ترعاها الدولة الإسلامية، ومبرزاً الطابع الخاص الذي يجب أن يتميز به المجتمع الإسلامي، وأول هذه المبادئ: إقامة الصلاة وربط الصلة بالله، بحيث يكون المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية في انسجام تام مع توجيهه الإلهي العام، فلا تمرد على الله ولا عصيان، ولا غفلة ولا طغيان، ولكن طاعة وإذعان، وبقظة وإيمان، والصلاة هي عماد الدين، والحق الأول من حقوق الله على المؤمنين. وثاني هذه المبادئ: إيتاء الزكاة، وتوثيق رباط المحبة والتكافل بين عباد الله، بحيث يكون المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية على درجة كبيرة من الإنسانية والتعاطف والترحم والتواصل، بدلاً من الأنانية والتقاطع والتهارش والتقاتل، والزكاة هي دعامة الإخاء والوئام بين الأخوة المؤمنين، والحق الأول من حقوق المعسر على الموسرين. وثالث هذه المبادئ: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحيث يكون المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية على تمام الوعي بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقهما في صيانة الإسلام من كل ماهو دخيل، والحفاظ عليه شكلاً وموضوعاً، مظهراً ومخبراً، عرضاً وجوهراً، حماية للكيان الإسلامي من الفناء، ووقوفاً في وجه الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضده في الخفاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بمعنى نصرته الصالح والقيام بالإصلاح، ومحاربة الفساد والحيلولة دون الإفساد - هو الواجب الأول من واجبات الدولة الإسلامية، وهو معيار فسادها أو إصلاحها، وفشلها أو نجاحها، وهو الضامن الأكبر لسلامة الدين، و سلامة المجتمع، و سلامة الدولة<sup>٧١</sup>.

### الخاتمة والنتائج

إن دراسة اللطائف القرآنية وتصنيفها في تفسير الناصري تؤكد أن البحث التفسيري في القرآن الكريم لم يكن مجرد تسجيل للمعلومات والمعاني، بل كان مساراً معرفياً متطوراً انعكس في تعدد المناهج وثراء المصنفات. فقد بينت الدراسة أن المفسرين منذ القرن الهجري الأول وحتى القرن الرابع عشر لم يكتفوا بتوضيح المفردات والجمل، بل سَعوا إلى الكشف عن المعاني الدقيقة واللطائف القرآنية التي تحمل أبعاداً بلاغية، وفكرية، وفقهية، وتربوية.

وتظهر النتائج الرئيسية للدراسة فيما يلي:

تحول نوعي في التفسير: الانتقال من التركيز على بيان المفردات والجمل إلى استخراج المقاصد وبناء رؤى إصلاحية شاملة، مما يعكس مرونة الخطاب القرآني وقدرته على مواكبة حاجات العصور المختلفة دون الإخلال بأصالته.

تنوع وتكامل المناهج: اختلاف المدارس الفكرية والتفسيرية لم يُضعف وحدة التفسير، بل أغناها، إذ ساهم كل اتجاه في إظهار جانب من جوانب الإعجاز القرآني، سواء كان لغوياً، بلاغياً، فقهياً أو تربوياً.

أهمية دراسة اللطائف: رصد اللطائف القرآنية وتصنيفها وفق منهج الناصري يُعد أداة مهمة لفهم الدقة البلاغية والأسلوبية للقرآن، ويتيح قراءة متكاملة للنص القرآني تتجاوز التفسير التقليدي إلى تفسير شامل ومتعدد الأبعاد.

إثراء الدراسات القرآنية: تصنيف اللطائف وتوضيحها يساهم في بناء قاعدة معرفية تساعد الباحثين والدارسين على فهم المعاني الدقيقة، ويؤكد على أن التفسير ليس مجرد تحليل لغوي بل عمل منهجي يجمع بين البلاغة، الفقه، والتربية القرآنية.

ختاماً، فإن البحث في اللطائف القرآنية يمثل جسراً بين الفهم الكلاسيكي للقرآن والفهم التطبيقي المعاصر، مؤكداً أن القرآن الكريم كتاب حيّ، متجدد في دلالاته، وقادر على مواجهة تحديات العصور دون أن يفقد أصالته وعمقه المعرفي.

### قائمة المصادر والمراجع

١. الأزهرى، أبو منصور (محمد بن أحمد الهروي): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢. الأصفهاني، الراغب (الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣. الأصفهاني، (مجهول): المناهج والاتجاهات التفسيرية، مركز المصطفى العالمي، قم - إيران، ١٤٣١هـ.
٤. الأنصاري، زكريا: المعاني والإعراب عند النحويين، القاهرة، ٢٠٠١م.
٥. أيازي، محمد علي: المفسرون (حياتهم ومنهجهم)، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران - إيران، (د.ط/د.ت).
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، دار طوق النجاة.
٧. التفازاني، سعد الدين: مختصر المعاني، دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ.
٨. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٠. الحموي، تقي الدين أبو بكر (ابن حجة): خزنة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧م.
١١. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
١٢. درويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه.
١٣. الذهبي، محمد حسين: التفسير والمفسرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٥م.
١٤. الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٥. السجستاني، أبو داود: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
١٦. السنوسي: شرح الكبرى؛ وشرح العقائد النسفية.
١٧. السيوطي، جلال الدين: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ.
١٨. الشربيني، شمس الدين محمد: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
١٩. الشنقيطي، محمد الأمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٠. الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.
٢١. الصباغ، محمد لطفي: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت).
٢٢. عباس، فضل: التفسير والمفسرون (أساسياته واتجاهاته ومناهجه)، دار النفائس، عمان، ط١، ١٤٣٧هـ.
٢٣. العكبري، أبو البقاء: إملأ ما منّ به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٤. العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله التركي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٥. ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٦. القاسمي، محمد: محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٧. القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، (د.ت).
٢٨. قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط٣٧، ١٤٢٩هـ.
٢٩. النيسابوري، نظام الدين القمي: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٠. ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣١. المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية.
٣٢. مصطفى، سعاد: الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣٣. مكي بن أبي طالب حموش: الهداية إلى بلوغ النهاية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
٣٤. المناوي، زين الدين: التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
٣٥. الناصري، محمد بن ناصر بن بكر: التيسير في أحاديث التفسير.
٣٦. اليزدي، محمد: فقه القرآن، مطبعة إسماعيليان، قم - إيران، ١٤١٣هـ.

## هوامش البحث

- <sup>١</sup> مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٩٧٩م، مادة: (لطف)، ٥ / ٢٥٠.
- <sup>٢</sup> ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (محمد بن أحمد الهروي) (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، باب الطاء واللام، مادة: (لطف)، ١٣ / ٢٣٥؛ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، فصل اللام، مادة: لطف، ٣١٦/٩؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، باب لطف، ٢٤ / ٣٦٤.
- <sup>٣</sup> سورة الأنعام، الآية (١٠٣).

<sup>٤</sup> سورة الملك، الآية (١٤).

<sup>٥</sup> ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، باب الطاء واللام، ٢٣٥/١٣.

<sup>٦</sup> المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد)، دار القلم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢ هـ، ص ٧٤٠.

<sup>٧</sup> ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تصحيح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م، باب اللام، ص ١٩٢. والتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (ت: ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م، فصل الطاء، ص ٢٨٩.

<sup>٨</sup> إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق كفر بطن، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ١/ ١٧١.

<sup>٩</sup> مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١١ هـ، ١/ ٢٧١.

<sup>١٠</sup> النحل ١١٩.

<sup>١١</sup> التيسير، ٣/ ٣٦٥.

<sup>١٢</sup> المعاني والإعراب عند النحويين، زكريا الأنصاري، القاهرة، ٢٠٠١ م، ٥٥.

<sup>١٣</sup> أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي أصلاً، السنيكي مولداً، القاهري إقامة، الأزهري علماً (٨٢٤ هـ/ ١٤٢١ م - ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠ م) المعروف بـ«شيخ الإسلام» و«زين الدين» و«القاضي زكريا»، فقيه وقاضٍ شافعي، ومقرئ ومُحَدِّث حافظ، ومتكلم ولغوي ومتصوف، شغل منصب قاضي القضاة وغيره في عهد الدولة المملوكية. ابن حجر العسقلاني (٢٠٠٨). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق:

عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند يمامة (ط. ١). القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. ص. ٥١

<sup>١٤</sup> الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ هـ، ٦٦.

<sup>١٥</sup> إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦ م، ٢٢.

<sup>١٦</sup> أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي الأزجي الصري النحوي الحنلي الفرضي يُعرف اختصاراً بـ أبي البقاء العكبري (٥٣٨ - ١٨ ربيع الآخر ٦١٦ هـ / ١١٤٣ - ٢٤ يونيو حزيران ١٢١٩ م) هو عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا (بلدة تقع على نهر دجلة بين بغداد وسامراء) ومولده ووفاته ببغداد. الزركلي، خير الدين (أيار ٢٠٠٢ م). الأعلام - ج ٤ (ط. الخامسة عشر)، بيروت: دار العلم للملايين، ص. ٨٠.

<sup>١٧</sup> سورة الزمر ٧٥

<sup>١٨</sup> التيسير، ٥/ ٣٧٠

<sup>١٩</sup> سورة الكهف، الآية (٥١).

<sup>٢٠</sup> أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بروت - لبنان، ١٤١٥ هـ، ٣/ ٢٩٤.

<sup>٢١</sup> التيسير، ٣/ ٤٦٥

<sup>٢٢</sup> تقي الدين بن حجة الحموي (٧٦٧ هـ ٨٣٧ هـ / ١٣٦٦ م ١٤٣٣ م). هو تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي من أهل حماة، في سوريا. إمام أهل الأدب في عصره. شاعر جيد الإنشاء. زار مدينته القاهرة، والتقى بعلمائها، وملوكها. حسن الأخلاق والمروءة، فيه شيء من الزهو والإعجاب. اتخذ عمل الحرير، وعقد الأزهار صناعة له في صباه فعرف (بالأزراري)، ثم اتخذ الأدب صناعة له فبرع في فنونه. وكان يظهر سرقات الشعراء فتعصب عليه شعراء من مصر وصاروا يهجونه. " أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: الجزء الرابع من سنة

٧٥١ هـ إلى سنة ١٠٠٠ هـ"، \* د. عبد السلام الترماني، دار طلاس، دمشق، ص ٣٥٠

<sup>٢٣</sup> سورة النجم، الآية (٤٩).

<sup>٢٤</sup> خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت لبنان، ١٩٨٧ م، ٢/ ٣٠٧.

<sup>٢٥</sup> خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي، ٢/ ٣٠٧.

<sup>٢٦</sup> البقرة، ٢٥٥.

- ٢٧ التيسير، ٦/ ١٢٠.
- ٢٨ لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد لطفي الصباح، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، (د.ت.)، ص ٢٢٦.
- ٢٩ المفسرون (حياتهم ومنهجهم)، محمد علي أيازي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران - إيران، (د.ط.)، (د.ت.)، ص ١٠٥.
- ٣٠ المناهج والاتجاهات التفسيرية، الأصفهاني، مركز المصطفى العالمي، قم - إيران، ١٤٣١ هـ، ص ٢٦٥.
- ٣١ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تصحيح: أحمد عبد العليم البردونني، طبعة دار الكتب المصرية، (د.ت.)، ج ١، ص ٣.
- ٣٢ فقه القرآن، محمد اليزدي، مطبعة إسماعيليان، قم - إيران، ١٤١٣ هـ، ١/ ٨.
- ٣٣ دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ٢/ ٧٢٢.
- ٣٤ التفسير والمفسرون (أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث)، فضل عباس، دار النفائس، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٣٧ هـ، ج ١، ص ٥٥ - ٩٩.
- ٣٥ سورة البقرة، الآية (١٨٧).
- ٣٦ محاسن التأويل، محمد القاسمي، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ، ٢/ ١٥٩.
- ٣٧ التيسير، ١/ ١٠٨.
- ٣٨ النساء: ٢٢-٢٣.
- ٣٩ طرف من حديث أخرجه البخاري في جامعه، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأنساب، حديث رقم ٢٦٤٥، وهو عند أبي داود في السنن، كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، حديث رقم ٢٠٥٥.
- ٤٠ الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب يكره أن يجمع بينهن من النساء، حديث رقم ٢٠٦٦، وهو عند البخاري في الجامع، كتاب النكاح، باب لا تتكح المرأة على عمتها. حديث رقم ٥١٠٩.
- ٤١ الناصري، التيسير، ج ١، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- ٤٢ البقرة، ٢٢١.
- ٤٣ (التيسير، ١/ ١٤٢).
- ٤٤ شرح الكبرى، السنوسي ص ٣، وأيضا: شرح العقائد النسفية ١/ ٩ - ١٠.
- ٤٥ النمل: ١ - ٢.
- ٤٦ التيسير، ج ٤، ص ٤١١.
- ٤٧ التيسير، ج ١، ص ٧.
- ٤٨ طه: ١ - ٣.
- ٤٩ التيسير، ج ٤، ص ٩٥.
- ٥٠ الأعراف، ١٨٦.
- ٥١ التيسير، ٢/ ٢٩٣.
- ٥٢ في ظلال القرآن، سيد قطب، الطبعة السابعة والثلاثون ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، دار الشروق، القاهرة، م ٦، ص ٣٩٦٦٣٩٦٧.
- ٥٣ القيم التربوية في القصص القرآني " رسالة ماجستير، طهطاوي، سيد أحمد: مصر: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧، ٧.
- ٥٤ ابن منظور، لسان العرب، ٣٤٢/٨.
- ٥٥ سورة هود، الآية: ١١٧.
- ٥٦ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، دار الحديث، القاهرة، م ٥، ج ٩، ص ١٠٥.
- ٥٧ (التيسير في التفسير، ٤/ ٣٦٠).
- ٥٨ الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين (سيد قطب نموذجا)، سعاد مصطفى، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٧ م، ص ١٤.
- ٥٩ ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صباح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ٣، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٤٥.

- <sup>٦٠</sup> ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٥م، ج١، ص٩٥.
- <sup>٦١</sup> سورة النساء، الآية (١٠).
- <sup>٦٢</sup> غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ، ٢/٣٥٨.
- <sup>٦٣</sup> ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٢/١٦٧.
- <sup>٦٤</sup> ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ، ٤/١٨٤.
- <sup>٦٥</sup> ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣/٢٩٨.
- <sup>٦٦</sup> تفسير التيسير، ١/٣١٢.
- <sup>٦٧</sup> ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٢/١٢٣٦.
- <sup>٦٨</sup> سورة هود، الآية: ١١٧.
- <sup>٦٩</sup> الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، دار الحديث، القاهرة، م٥، ج٩، ص١٠٥.
- <sup>٧٠</sup> سورة الحج، الآية: ٤١.
- <sup>٧١</sup> التيسير في أحاديث التفسير، م٤، ص١٨١١٨٢.